

كتاكيتو العجيب

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



أطلق (كتاكيتو) صفيرًا منغومًا منْ منْقاره الصغير ، وهو يسيرُ مع زُملائه منَ الْكتاكيت ، في طريقِ عوْدتهم منَ الْمدْرسة ، وراحَ يُنْشِدُ بعْض الأناشيدِ الْمدرسيّةِ ، ويلْهو معَ أصْدقائِه ، حتى سألهُ أحدُهمْ :

- (كتاكيتُو) .. هل تُشاهِدُ برْنامجَ (بيبُو الْعجيبِ) ؟!

بدتِ الدّهْشةُ على وجْهِ (كتاكيتُو) ، وهو يسْألُه :

- وما برْنامجُ (بيبُو الْعجيبِ) هذا ؟!

هتف زميل آخر :

- ألا تعْرفُ (بيبُو العجيبَ) ؟! إنّه أشْهرُ ساحرٍ في برامجِ (التّليفزْيون) .. كُلُّنا نسْتمْتعُ بمُشاهدَتِه كلّ خميس .

توقّفَ (كتاكيتو) ، وهو يقولُ في حيْرةٍ :

- إنّها أوّلُ مرّةٍ أسْمعُ فيها اسْمَ هذا الْبرْنامج ، واسْمَ (بيبُو الْعجيبِ) .. ثم أضاف في حزْمٍ واهْتمام :

- ولكنّني سأشاهِدُه الْيوْمَ بإذْنِ الله .

عادَ (كتاكيتو) بِسُرْعَةٍ إلى منْزِلِه ، وتناولَ طعامَ الْغَدَاءِ مَعَ إِخْوَتِه وأُمِّه الدَّجاجَةِ (كاكْ) ، والدِّيكِ (كُوكُو) ، ثمَّ أسْرعَ إلى (التّليفزْيون) ، وجلسَ أمامَهُ مُباشَرَةً ، فصاحَ فيه الدِّيكُ (كُوكُو) :

- ابْتَعِدْ عَنِ (التليفزْيون) يا ولَدُ .. مُشاهَدَتُه منْ مسافةٍ قريبةٍ تُؤْذِى عيْنَيْك .

قالَ (كتاكيتو) مُعْتَرِضًا :

- ولكنَّنِى أُريدُ مُشَاهَدَةَ بَرْنَامَج (بيبو الْعجيب) .

قالتْ أُمُّهُ الدَّجاجةُ (كاكْ) فى حزْم :

- كلامُ الدِّيكِ (كوكو) صحيحٌ يا (كتاكيتو) .. لا تُشَاهِدِ التّليفزْيون بهذا الْقُرب أبدًا .

تراجَعَ (كتاكيتو) بِمَقْعَدِه عنِ التّليفزْيون ، وانْتَظرَ فى شغَفٍ ، حتى بدأَ بَرْنَامَجُ (بيبو الْعجيب) ، الذى واجَهَ الْمُشَاهِدِين ، وهوَ يُمْسِكُ عَصَاهُ السِّحْرِيَّةَ ، وقالَ فى حَمَاسَةٍ :

- انْظُروا .. سأُحَوِّلُ عصايَ إلى طائرٍ جَميل !





وضغط العصا براحتيه ، فتحولت إلى حمامة بيضاء ، طارت فى الاستوديو وارتفع تصفيق الأطفال ، فابتسم (بيبو العجيب) ، وقال :

- إنها البداية فحسب .. والآن إلى ألعاب أكثر جمالاً .

وفى انبهار ، راح (كتاكيتو) يتابع ألعاب (بيبو العجيب) المدهشة ، فهو يخفى الفأر فى قبعته مرة ، ويحول عصفورا صغيرا إلى خيط من المناديل الملونة مرة أخرى ..

وفى النهاية ، لوح (بيبو العجيب) بعصاه السحرية ، وهو يقول :

- والآن .. هل ترغبون فى معرفة سر ألعابى هذه ؟! سأخبركم .. السر كله يكمن فى العصا السحرية .

ثم ألقى العصا فى الهواء ، وقبل أن تهبط إليه ، فرقع أصابعه ، فاختفت العصا ، واختفى (بيبو) نفسه ، وانتهى البرنامج ..

وبكل الحماسة والإعجاب ، أخذ (كتاكيتو) يصفق أمام (التليفزيون) ويهتف :

- برافو (بيبو) .. برافو (بيبو العجيب) .



صاحَ بهِ الدِّيكُ (كُوكُو) فى غَضَبٍ :
ـ اصْمُتْ يا وَلَدُ .. أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ .
سأله (كتاكيتو) فى دَهْشَةٍ :
ـ فى هذا الْوَقْتِ ؟
صاحَ الدِّيكُ (كوكو) فى غَضَبٍ :
ـ إنَّنِى أنامُ وقْتَمَا يَحْلُو لِى ، ولا أُرِيدُ أَنْ يُوقِظَنِى أحَدٌ مَهْما كانَ السَّبَبُ .. هلْ تفْهَمونَ ؟ مَهْما كانَ السَّببُ .. لا يُوجَدُ شَىْءٌ فى الدُّنْيا يُمكِنُ أَنْ يُوقِظَنِى .

قالهَا ، ونظَرَ إليْهم جميعًا نَظْرَةً صارِمَةً ، قبْلَ أَنْ يُغْلِقَ عَيْنَيْهِ ، وينامَ فى عُمْقٍ ، فهمسَ (كتاكيتو) :
ـ هلْ تَعْتَقِدونَ أنَّه لا شَىْءَ يُمكِنُ أَنْ يوقِظَهُ بالْفِعْلِ ؟!

لمْ يكدْ يُتِمُّ عبارتَهُ ، حتى صاحتِ الدَّجاجةُ (كاكْ) منْ بعيدٍ :
- الطَّعامُ جاهزٌ يا أوْلادُ .
رفع الدِّيكُ (كوكو) رأسَهُ في لهْفةٍ هاتفًا :
- الطَّعامُ ؟!
ثمَّ أخذَ يجْرى نَحْوَها ، صائحًا :
أفْسِحُوا الطَّريقَ .. الطَّعامُ .. الطَّعامُ ..
ضحِكَ إخْوةُ (كتاكيتو) من أعْمقِ أعْماقِ قُلوبِهِمْ في حينِ هزَّ (كتاكيتُو) رأسَهُ ، قائلاً :
- هُناكَ شىْءٌ يُمْكنُ أنْ يُوقظَهُ .
ثمَّ ابْتعدَ عنِ الْمكانِ ، وأحدُ إخْوتِه يَهْتِفُ به :
- ألَنْ تتناولَ الطَّعامَ مَعَنا ؟!
لوَّحَ (كتاكيتو) بجناحِه ، قائلاً :
- لسْتُ أشْعُرُ بالْجُوعِ





كانَ شاردَ الذِّهْنِ بالفِعْلِ ، وهو يَسْتَرْجِعُ كُلَّ الألْعابِ السِّحْرِيَّةِ الْمُدْهِشَةِ ، التي قامَ بها (بيبُو الْعجيب) في (التِّليفِزْيون) ، ثم تملَّكَهُ الْحماسُ ، وهو يهْتِفُ :

أَنا أيْضًا (كتاكيتُو الْعجيب) .. أَنَا أَعْظَمُ ساحرٍ في الْغابةِ .

فُوجِئَ بِصَوْتٍ يَهْتِفُ مِنْ خَلْفِه :

- (كتاكيتُو الْعجيب) ؟! يا لَهُ مِنِ اسْمٍ مُضْحِكٍ !! .. مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ ؟!

الْتفتَ (كتاكيتو) إلى صَديقِهِ (فَرْفُور) ، وهو يقُولُ في غَضَبٍ :

- إِنَّهُ اسْمِي الْجديدُ .. أَنا السَّاحرُ الْمُدْهِشُ (كتاكيتُو الْعجيب) .. تمامًا مِثْلُ السَّاحرِ (بيبو الْعجيب) ، الَّذي نُشاهِدُهُ في (التِّليفِزْيون) كُلَّ خميسٍ .. أَلَمْ تُشاهِدْ حلْقَةَ الْيوم ؟!

أَشارَ (فرفور) بِيَدِهِ ، وهوَ يقولُ :

- أَنا لا أُشاهِدُ (التِّليفِزْيون) أَبدًا ..



قالَ (كتاكيتو) في حَماسَةٍ :

ـ ولكنَّ (بيبو العجيب) ساحِرٌ مُدْهِشٌ .. كَمْ أتَمنَّى أنْ أُصْبِحَ مِثْلَه .. لَيْتَنى ألْتَقِى بساحِرٍ حقيقىٍّ ، لأتعلَّمَ مِنْه سِرَّ هذهِ الألْعابِ .

وصلَتِ العِبارَةُ الأخيرةُ إلى أُذُنِ (غُرابو) ، وهوَ يرْقُدُ على غُصْنِ شَجَرةٍ قَريبةٍ ، فاعْتَدَلَ بِسُرْعَةٍ ، ولَكزَ (بُومْ بُومْ) ، قائِلاً :

ـ هلْ سَمِعْتِ هذا ؟!

انْتَفَضَتِ الْبُومةُ (بُومْ بُومْ) مُسْتَيْقِظَةً ، وهى تَهْتِفُ :

ـ رائعٌ عَظيمٌ .. فِكْرَةٌ عبْقَريَّةٌ .

قال في دَهْشَةٍ :

ـ ما هوَ الرَّائعُ الْعظيمُ ؟!

ثم صرخَ فيها :

ـ كُنْتُ أَسْألُكِ : هلْ سَمِعْتِ هذا ؟!

سألَتْهُ مُرْتَبِكَةً :

ـ وما هذا بالضَّبْطِ ؟!



أجابها فى لهفة :

- كتكوتى الأصفر الجميل المشوى .. أعنى الذى سيصبح مشويًا عمّا قريب ، يتمنى مقابلة ساحرٍ حقيقىٍّ .

سألته فى حيرة :

- وما شأننا بهذا ؟!

ضرب رأسها بجناحه ، قائلاً فى غضب :

- استيقظى أيتها الكسول .. أيقظى عقلك النائم دائمًا هكذا ، واستمعى إلىّ جيدًا .. (كتاكيتو) يتمنى مقابلة ساحرٍ حقيقىٍّ ، فى نفس الوقت الذى يقضى فيه عمُّ (صقور) إجازته خارج الغابة .. هل تفهمين ما الذى يعنيه هذا ؟!

حاولت أن تعتصر مخها ، وهى تجيب :

- يعنى أن موعد إجازة (كتاكيتو) لم يحن بعد .. أليس كذلك ؟!

صرخ غاضبًا :

- كلا أيتها الغبية .. بل يعنى أن أمامنا فرصة نادرة لاصطياد ذلك الكتكوت اللطيف ، وصديقه (فرفور) .



اتَّسعتْ عيْناها عنْ آخرهما ، وهى تُرفْرفُ بجناحيْها ، هاتفةً فى لهْفةٍ :

ـ (فرفور) .. هلْ طعامى .. أقْصدُ صديقى المُفضّلُ هُنا ؟!

صرخ فيها :

ـ انسَى أمْرَ ذلكَ الْفأرِ النَّحيلِ الآنَ ، واستَمعى إلىّ جيّدًا .

قالتْ فى حنَقٍ :

ـ إنَّهُ ليْسَ نَحيلاً إلى هذا الْحدِّ .

صاحَ بها :

ـ فلْيَكُنْ .. إنَّهُ أضْخمُ فأرٍ رأيْتُهُ فى حياتى ، الْمُهمُّ أنْ تستمعى خطّتى الآنَ .

وبيْنَما يشْرَحُ لها خطَّته ، كان (كتاكيتو) يسيرُ معَ صديقِه (فرْفور) فى الْغابةِ ، ويُواصلُ الْحديثَ فى حماسةٍ عنْ (بيبُو الْعجيب) ، ثم يقولُ :

ـ أحْلُمُ باليَوْم الذى أحْمل فيه لقَبَ (كتاكيتو) العجيب ، وأُصْبحُ أشْهر ساحرٍ فى (التّليفزْيون) ، و ...

قاطعَهُ صوْتٌ يقولُ :



- إحمْ .. هلْ يُمْكنُ أنْ يُرْشدَنى أحدُكُما إلى الطَّريقِ ؟!
التفتا معًا إلى مصدرِ الصوْتِ ، وهتفَ (كتاكيتو) فى سعادةٍ :
- ساحرٌ ؟! ساحرٌ حقيقىٌّ !!
كانَ (غُرابو) متنكرًا فى هيئةِ ساحرٍ ، بِجرْمِلتهِ الطَّويلةِ ، وقُبَّعتِه الْعاليةِ ، وحقيبةِ أدواتِه ، وعصاهُ السحْريَّةِ ، وهو يقولُ :
- أشْعُرُ بأنَّنى قدْ تُهْتُ فى الْغابةِ .. أنا السَّاحِرُ (غَراريبُو الْعجيبُ) ، وأحْتاجُ إلى كتْكُوتٍ مشْوىٍّ ... أقْصدُ كتْكوتٍ لطيفٍ ، ليُرْشِدَنى إلى الطَّريقِ ، وأُعلِّمَهُ بالْمُقابلِ بعْضَ الألْعابِ السحْريَّةِ .
هتفَ (كتاكيتو) ، وهوَ يجْرِى نحوَهُ فى لهْفةٍ :
- أنا .. أنا الْكتكُوتُ اللَّطيفُ ، الذى سيُرْشِدُكَ إلى الطَّريقِ ، ويتعلَّمُ بعْضَ الألْعابِ السحْريَّةِ .
قالَ (فرفور) فى قلقٍ :
- احْترسْ يا (كتاكيتُو) .. إنَّهُ يشْبِه (غُرابُو) .
قالَ (غُرابو) فى دهْشةٍ مُصْطَنعةٍ :
- (غُرابو) .. (غُرابو) .. أيْنَ سمِعْتَ هذا الاسْمَ منْ قبْلُ ؟!



أجابَتْهُ (بُومْ بُومْ) منْ فوْقِ الشَّجرةِ : - إنَّهُ اسْمكَ ياعَزيزى . هتفَ (غُرابو) فى غضَبٍ : - غَبيةٌ .

أما (فرفور) ، فقدْ صرخَ فى ذُعْرٍ :

- إنَّها (بُومْ بُومْ) .. عدُوَّةُ الْفِئْرانِ رقْمُ واحدٍ .

انْقَضتْ عليْهِ (بُومْ بُومْ) ، وهى تقولُ :

- على الْعَكْسِ يا صَديقى (فرْفور) .. أنا أُحِبُّ الْفِئْرانَ جِدًا .. وخاصَّةً الْمَشْوِيَّةَ مِنْها انْطَلقَ (فرْفورُ) يَجْرى مذْعُورًا ، وقفزَ داخلَ الأعْشابِ الْكَثيفَةِ فى الْغَابَةِ ، فى حينِ ارْتَبَكَ (كتاكيتو) وصاحَ :

- النَّجْدَةَ .. النَّجْدَةَ يا عَمّ (صقُّور) .

ولكنْ (غُرابو) أمْسَكَه فى سُرْعةٍ ، وهوَ يَضْحكُ ، قائلاً :

- وقَعتَ يا (كتاكيتو الْعجيب) .. هذه نِهايَةُ التَّقْليدِ الأعْمى .

صرخَ (كتاكيتو) : - أنْقِذْنى يا عمّ (صقُّور) .. أنْقِذْنى .



حَملَهُ (غُرابو) على ظهْرِه ، وهو يقولُ :

- لا فائِدةَ .. عمُّ (صقُّور) مُسافِرٌ في إجازةٍ خارجَ الْغابةِ .. لنْ يُنْقذَكَ أحدٌ هذه الْمرَّةَ .

عادت (بُومْ بُومْ) في هذه اللَّحْظةِ ، وهي تقولُ في غَضَبٍ :

- ذلك الْفأْرُ الأنانيُّ اخْتفى في الْغابةِ .. إنَّهُ لا يُحبُّ سِوى نفْسِهِ ، ويرْفُضُ التَّضْحيةَ لإسْعادِ الآخَرينَ .

سألها (غُرابو) في حيْرَةٍ : - أيَّ آخَرينَ ؟!

أجابتْهُ في سخَطٍ : - أنا .

ثم تطلَّعتْ إلى (كتاكيتُو) مُسْتَطْرِدَةً في لهْفَةٍ :

- صحيحٌ أنَّني لا أمِيلُ إلى الْكتاكيتِ الْمَشْوِيَّةِ ،ولكنَّني لا أُمانِعُ في الْحصُولِ على قِطْعةٍ منْ كتكُوتِكَ اللَّطيفِ هذا .

أجابها في صَرامةٍ ، وهوَ يُشْعِلُ النَّارَ ، لشَيِّ (كتاكيتُو) الْمذْعُورِ :

- أنا أُمانِعُ .

ثمَّ أحْضَرَ شَوْكَتَهُ ، وعلَّقَ فوطةَ الْمائِدةِ على صدْرِه ، وهو يقولُ :



ـ قُلْ لى يا كَتكُوتى الصَّغير : بِمَ تُحبُّ أنْ ابْدأ ؟!

هتفَتْ (بُومْ بُومْ) فى حَنَق :

ـ أنانِىّ .

واستدارتْ لِتعودَ إلى غُصْنِ الشَّجرةِ ، عِنْدما جاءَ صَوْتٌ يقولُ :

ـ إحِمْ .. هلْ يُمْكنُ أنْ يُرْشِدنى أحدٌ إلى الطَّريقِ ؟!

اسْتَدارَ الْجميعُ إلى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، وقال (غُرابو) فى حِدَّةٍ :

ـ مَنْ أنْتَ أيُّها السَّخيفُ ؟! وماذا تُريدُ ؟!

أجابَهُ الْقادِمُ فى غَضَبٍ :

ـ أنا سَخيفٌ ؟! أنا (بيبُو الْعجيب) ، أشْهَرُ ساحرٍ فى (التِّليفِزْيون) يقولُ لى غُرابٌ غَبِىٌّ : إنَّنى سَخيفٌ ؟!

لم يُصَدِّقْ (كتاكيتو) عَيْنَيْه ، وهو يهْتِفُ :

ـ النَّجْدَةَ يا (بيبُو الْعجيب) .. النَّجْدَة .. إنَّه يُريدُ أنْ يَشْوِيَنى .

أمَّا (غُرابو) ، فهتَفَ فى ثَوْرَةٍ :

ـ مَنْ هذا الْغُرابُ الْغَبِىُّ ؟! .. مَنْ الـ ...

قَاطَعُه (بيبو الْعَجيب) ، وهو يُشيرُ إلَيْهِ بعَصاهُ السِّحْرِيَّةِ ، قائلاً :

- الْغُرابُ الْغَبِىُّ ، هو الْغُرابُ الذى سَيَخْتَفِى الآنَ .
ومعَ آخرِ حُروفِ كلماتِه ، اخْتَفَى (غُرابو) ، فهتفَ (كتاكيتُو) :
- عاشَ (بيبُو الْعَجيبِ) .. عاش .
سَألَهُ (بيبو) :
- ماذا تفعلُ هُنا يا ولدُ ؟! ألَمْ تُخْبِرْكَ أُمُّكَ أنَّ الْغابَةَ خطيرةٌ بالنِّسْبَةِ لأمثالِكَ ؟!
أجابَه (كتاكيتو) فى حماسة :
- كُنْتُ أُحاوِلُ تقْليدَ ما فعلْتَه الْيوْمَ فى (التِّليفزْيون) .
قال (بيبُو) فى دَهْشَةٍ :
- تقْليدَه .. ولكنَّ الأمْرَ ليْسَ مُجَرَّدَ تَقْليدٍ يا بُنَىَّ .. كُلُّ شىْءٍ فى الدُّنْيا يَحْتاجُ إلَى الْجُهْدِ والْعَمَلِ والْخِبْرَةِ والْمهارَةِ ..
ثم وضعَ يدَهُ على كَتِفِه ، وسارا معًا فى الْغابَةِ ، وهو يُكْمِلُ :
- هلْ تريدُ أنْ تُصْبِحَ مِثْلِى ؟! عظيمٌ .. فلْتَبْدَأْ إذَنْ باسْتِذْكارِ دُرُوسِكَ ؛ فكُلُّ شَىْءٍ يَبْدأُ بالْعِلْمِ والْمَعْرِفَةِ ، ومعَ مُرورِ الْوَقْتِ ستتَعلَّمُ أكْثَرَ ، وأكْثَرَ ، و ...
كانَ صَوْتُهُمَا يَخْفُتُ تَدْرِيجِيًا ، وهمَا يَبْتَعِدانِ عَنِ الْمكانِ ، فأخْرَجَتْ





(بُومْ بُومْ) رَأْسَها مِنْ خَلْفِ الشَّجَرةِ ، الَّتى اخْتَفَتْ عِنْدَها ، وقالَتْ :
- لقَدِ ابْتَعَدا .. عَظيمٌ الآنَ يُمْكِنُنى الْعَوْدَةُ إلى الْغُصْنِ .
سَمِعَتْ صَوْتًا مِن خَلْفِها ، يتَساءَلُ :
- إحِمْ .. (بُومْ بُومْ) .. هلْ تَعْتَقِدينَ أنْ تأثيرَ الاخْتِفاءِ هذا سَيَدُومُ طويلاً .
تلفَّتَتْ حوْلَها مَذْعُورَةً ، وصرَخَتْ :
- عِفْريت (غُرابو) .. عِفْريت (غُرابو) .
وانْطلقَتْ تَعْدُو ، وهو يَهْتِفُ خَلْفَها :
- عِفْريتُ مَنْ أيَّتُها الْغَبِيَّةُ .. إنَّه أنا .. لقَدِ اخْتَفَيْتُ فَحَسْبُ .. ارْجِعى .. ارْجِعى أيَّتُها الْغَبِيَّةُ ..
ولَكِنَّ (بُومْ بُومْ) لمْ تَسْمَعْه ، وراحتْ تُواصِلُ الصُّراخَ :
- عِفْريت (غُرابو) .. عِفْريت (غُرابو) ..
وهِىَ تَبْتَعِدُ .. وتَبْتَعِدُ .. وتَبْتَعِدُ ..

(تَمَّتْ بِحَمْدِ الله)

رقم الإيداع ١٦٣٨